

المجتمع البشرى كلما يتقدم فان الاديان الالهية تقترب فيما بينها



www.taqrib.ir

www.taqrib.ir

ان المجتمع البشرى كلما يتقدم فان الاديان الالهية تقترب فيما بينها ويُطرح اﻻ تعالى باعتباره العامل المشترك بينها ، وسوف يزداد كذلك اتجاه الناس أكثر نحو الاخلاق والعلم وبناء حياتهم على أساس العلم.

وأفادت وكالة الأنباء القرآنية الدولية (إكنا) أنه أقيمت 13 يونيو / حزيران الجارى ندوة فى العاصمة الإيطالية "روما"، تحت عنوان "المهدوية ونظرية الموعود عند الاديان"، وألقى المفكر الدينى الايرانى ورئيس جامعة المذاهب الاسلامية الشيخ الدكتور أحمد مبلغى كلمة فيها ونصها كما يلى:

"هناك مرحل ثلاثة تسود وتحكم على التاريخ، تأتى الثانية بعد الأولى والثالثة بعد الثانية، وهى:

1. حركة التاريخ الاستكمالية.

2. حصول استعداد تام للبشرية لإصلاح مجتمعه ككل.

3. حصول الوضع الموعود والمطلوب للبشرية.

المرحلة الاولى: الحركة الاستكمالية للتاريخ:

والعالم الآن فى هذه المرحلة، وهى تعنى حركة التاريخ باتجاه الحصول التدرجى التكاملى على حالات ايجابية أساسية مهمة شاملة، وهذه الحركة الاستكمالية للتاريخ عبارة عن التوجه المتصاعد والمتكامل والمتدرج للعالم والبشرية نحو "قبول ا[] و"قبول الأخلاق" و"تبذّى العلم" و"الانكشاف المعلوماتى" و"قبول النظم الواحد".

قد تحققت مراتب من هذه التحولات مما يشير الى أن الحركة للعالم تكون باتجاه التكامل وأن حركة البشرية تتجه نحو الكمال المطلوب.

المرحلة الثانية: حصول استعداد تام للبشرية لإصلاح مجتمعه ككل:

والعالم كلاً ما يتجه نحو الإمام تتسع دائرة هذه التحولات الايجابية أكثر وأكثر، حتى يصل الأمر حداً تتم مرحلة "حصول الاستعداد التام للبشرية لقبول الإصلاح الاجتماعى التام والشامل" والتى هى المرحلة الثانية.

وهنا سؤال وهو "إذا قلنا بتحقيق هذه التحولات من خلال تقدم البشرية فى حركتها فلماذا نشهد فى كثير من الاماكن، الظلم الكثير او الفساد أو الحروب المذهبية؟ وجوابه أن الحركة الاساسية للعالم تتجه نحو التكامل فى الاعتقاد با[] والعلم والاخلاق والثورة المعلوماتية، ولكن العالم باعتبار كونه فى منتصف الطريق فانه يسيء الاستفادة احياناً من بعض هذه التحولات مثلاً من الثورة المعلوماتية، وبتعبير آخر إن عدم حصول البلوغ الكامل للبشرية يكون مصحوباً بشكل طبيعى مع ظهور مشاكل فى العالم، ومقرونًا مع إساءة الاستفادة مما حصل ويحصل لديه، ولذلك فان الظلم الذى نمر به الان هو بسبب وجودنا فى منتصف الطريق فليس ذلك نافياً لوجود الحركة الاستكمالية للبشرية. فنحن نتحمل ضريبة كوننا فى منتصف الطريق، ولكن الحالة الحاكمة على تقدم حركة البشرية هى حالة تكاملية.

وعلى حال فان المجتمع البشرى كلما يتقدم فان الاديان الالهية تقترب فيما بينها ويُطرح ا[] تعالى باعتباره العامل المشترك بينها، وسوف يزداد كذلك اتجاه الناس أكثر نحو الاخلاق والعلم وبناء حياتهم على اساس العلم وزيادة قدرتهم فى الحصول على المعلومات وازالة كل ما يؤدى الى الجهل وعدم الوعى.

ومن هذا المنطلق ربما بالإمكان أن نقول أن الذى نشاهد اليوم من الظروف الحاكمة فى بعض الدول والاديان والمذاهب من مواجهة قاسية للبعض مع البعض، فإن هذه العصبية فى الواقع تلفظ آخر أنفاسها، وستزول بإذن الله فى المستقبل.

المرحلة الثالثة: حصول الوضع الموعود والمطلوب للبشرية:

إن المجتمع الإنسانى ستصل حركته فى يوم ما الى نقطة بحيث لا يكون الله تعالى فيها غائبا عندهم، وإن الأديان سوف لا تتقاتل فيما بينها على مسألة الله وإن جرى فى ذلك بحث فهو بذء لهم، وإن الأخلاق سوف تكون حاكمة على جميع الناس وإن استعداد البشرية سوف يتكامل نحو النظام الواحد، وإن مثل هذه المرحلة يجب أن تسمى بمرحلة وصول البشرية لتكامل جميع استعداداتها. وفى هذه الحالة سوف تكون الظروف متاحة لظهور الوضع الموعود.

وبالإمكان القول أنه فى آخر الزمان يحصل تقارب أكثر بين أكبر الأديان، وهما الإسلام والمسيحية. ونشاهد فى أدبيات الدين الإسلامى حقيقة مضمونها أن الامام المهدي الموعود وعيسى المسيح يظهران معا وفى زمان واحد وعند ذلك تتحقق الظروف المطلوبة فى المجتمع الإنسانى لظهور الموعود.

والاعتقاد بكون حركة البشر تكون حركة استكمالية يملئ علينا أن نعتقد بأن حصول الوضع الموعود فى مستقبل البشرية لا يكون ثورة فى الواقع الإنسانى دون وجود الظروف والسند التاريخى لها، بل إنها تأتى نتيجة لحركة تكامل البشرية.

الاتجاهات الموعودية ستشكل نهرا واحداً

إن الاتجاهات الموعودية مثلها مثل الانهار المتعددة التى تنتهى إلى نهر واحد. ذلك أن نظرية الموعود تتجه فى رؤيتها نحو تحقيق الظروف النهائية المؤدية للتكامل، فإن مستقبلها لن يؤدى الى المواجهة والصراع على الرغم من وجود اختلافات فكرية أساسية بين القائلين بنظرية الموعود، بل إنها تتجه فى حركتها الى نوع من الانسجام والائتلاف التام فى جوانب رغم بقاء الاختلافات الفكرية فيما بينها.

إن نظرية الموعود فى الإسلام والمسيحية ومن خلال تقدم الزمن لها القابلية للوصول الى نوع من الانسجام والتوافق على الرغم من وجود الاختلاف بينها فى تعريف الموعود والظروف المفترض تحققها لظهوره، ولذلك فإننا متفائلون من خلال الظروف المتطورة والتقدم الذى تشهده البشرية ويجب علينا مضاعفة جهودنا

وسعيًا لإصلاح المجتمع الإنساني، وإن انتشار الكلام الذي يدور حول الاعتقاد بالـ والالتزام بالأخلاق والمعنويات يعد من الدلائل التي تشير إلى الاتجاه الصحيح لحركة الناس والأديان.

والخلاصة إن المحاور التكاملية (المذكورة سابقاً) تؤدي بالبشرية للتأخر نحو النظام الخاص والواحد، فإننا جميعاً مع كوننا لا نزال في منتصف الطريق إلا أننا يمكننا أن نشاهد الدلائل التي تشير إلى تحقق كل تلك التحولات.

الفرق بين نظرية الموعود في الإسلام ونظرية الموعود في المسيحية

إن نظرية الموعود في المسيحية لديها تفسيران، ففي التفسير الأول لنظرية الموعود في المسيحية فإنه قبل أن ينظروا للإصلاح الذي تنشده النظرية فإنهم ينظرون للخلاص المترتب عليها، وقبل أن يتجهوا إلى الإصلاح الاجتماعي فإنهم يركزون على الإصلاح الفردي. وإن هذا التفسير والتوضيح لنظرية الموعود من وجهة نظر المسيحية ينسجم مع مبادئ خلاص الروح التي تعتبر محورياً لها.

وفي التفسير الثاني لنظرية الموعود المسيحية تفترض "تحقق الإيمان وعمل الخير". وإن هذه الرؤية وإن كانت تتضمن على تحقق الإصلاح ولكنها قبل أن تكون ناطرة للإصلاح الاجتماعي فإنها تنظر للإصلاح الفردي في المجتمع.

وأما نظرية الموعود في الإسلام تعني الإصلاح الاجتماعي، وإن علاقتها بالإصلاح الفردي تكون باعتبار أن الإصلاح الاجتماعي سيكون بالتأكيد أرضية للإصلاح الفردي؛ حيث يمكن تفسير ذلك طبقاً للآية الشريفة: "إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ رُكُومًا بِقَوِّمْ حَتَّى يُغَيِّرَ رُكُومًا بِأَرْفُسِهِمْ" (سورة الرعد الآية 11). أو أن بينهما علاقة طردية؛ يعني كلما كانت هناك تغييرات اجتماعية على أساس محورية العدل فإن ذلك سيؤدي إلى إيجاد العدل عند الأشخاص وعند المجتمعات من الأفراد، حيث ورد "كان أول عدله نفي الهوى عن نفسه" فإذا تشكلت البنية الاجتماعية على أساس العدل فإن ذلك سينعكس على الأفراد بشكل عام.

وعلى كل حال فإن الإسلام الحنيف قد تحدث عن ظروف سوف تتحقق يكون محورها الموعود وسيملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

إن نظرية الموعود على الرغم من تعريفها في كل دين، وقد أخذت رؤيةً وطابعاً خاصاً بها، إلا أن هناك جانباً مشتركاً بينها ويشتمل على نوع من "المواجهة الشاملة ضد الفساد"، وبالطبع أن هذه النقطة

المشركة بين الاديان تشكل بالتدريج جبهة لطلاب الحق والخير شيئاً فشيئاً ستؤدي هذه الجبهة الى "الشعور بالبعض الاخر" والالتقاء تحت هذا العنوان والاستعداد الكامل لتحقيق الظروف التامة لتحقيق الوضع الموعود.